

بحار الأنوار

[34] الأدوات من الآفاق، واعتنوا بترويحهم، ونشر آثارهم، واهتموا بتزيينهم، و تعلية منارهم. وسمعت والدي عن جدي رحمة الله عليهما، أنه لما تأهب المولى المجلسي لتأليف بحار الأنوار، وكان يفحص عن الكتب القديمة، ويسعى في تحصيلها، بلغه أن كتاب مدينة العلم للصدوق، يوجد في بعض بلاد اليمن فأنهى ذلك إلى سلطان العصر، فوجه السلطان أميرا من أركان الدولة سفيراً إلى ملك اليمن بهدايا وتحف كثيرة لخصوص تحصيل ذلك الكتاب، وإنه كان أوقف السلطان بعض أملاكه الخاصة، على كتاب البحار لتكتب من غلتها النسخ وتوقف على الطلبة. ومن هنا قيل: العلماء أبناء الملوك، فتوجهوا لما توجهوا إليه بقلوب فارغة وحواس مجتمعة وأحوال منتظمة، واسباب حاضرة، وآلات معدة، وأوقات مضبوطة ونفوس مطمئنة مستعدة فتوصلوا إلى المراتب العالية، ونالوا ما لم تبلغه بقدره اللاحقين حيث انسدت عليهم تلك الأبواب وتقطعت بهم الأسباب. بيت أتى الزمان بنوه في شببته * فبرهم، وأتيناها على الهرم والحمد الله على كل حال قلت: وأما نحن فأتيناها بعد وفاته، وتقسيم تراثه. ثم إن من العجب العجائب بعد ذلك كله ما صدر من بعض معاصريه، وهو مير محمد لوحى الملقب بالمطهر، في كتابه الأربعين الذي جمع فيه أربعين حديثاً يتعلق بأحوال الحجة عليه السلام، وأوضاع الرجعة، فقد أكثر فيه من الاساءة إليه وإلى أبيه المعظم أعلى الله مقامهما، ونسبهما إلى ما لا يليق بهما من قلة العلم حتى بالمسائل الأدبية (1). وهذا داء مزمن دفين في صدور حسدة المعاصرين، فقد اطلعنا على نظيره في

_____ (1) وفي الانوار النعمانية وكان شيخنا

المجلسي ادام الله أيام عزه ومجده لا يقارب في العلم والعمل ومع هذا كان هدفا لسهام

_____ المصائب منه ره.